معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس جوامع الأخبار

شرح الشيخ محمود الراعوش حفظه الله

المستوى الثاني

الدرس رقم (36)

التاريخ: الاثنين 30/جمادى الآخرة/1441 هـ

24/فبراير(شباط)/2020 م

شرحُ الأحاديث: (٨٩، ٩٠)

- ◊ ملخص الدرس:

✿ الحديثُ (٨٩): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ: اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى والتقى، والعفاف والغنى» رواه مسلم (٢٧٢١).

◆اشتمل هذا الدعاء على أربع خصال جامعة في جملتين: الأولى فيها صلاح الدين، والأخرى فيها صلاح القلب.

◆الجملة الأولى قوله: «اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى والتُّقى» هذه فيها صلاح الدين وفيها خصلتان:

- الهدى: المراد به العلم النافع والتوفيق للحق.

- التُّقى: المراد به العمل الصالح الذي يقي من عذاب الله.

◆الهداية في الشرع نوعان:

-هداية البيان والدلالة: هذه يملكها الرسول ﷺ والعلماء، وهي كقوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الشورى:٥٢].

-وهداية التَّوفيق والإعانة: وهي هداية القلوب، وهذه لا يملكها إلا الله وهي قوله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص:٥٦].

واجتمع النوعان في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} [محمد:١٧]

◆والتُّقى هنا العمل الصالح الذي يقي من عذاب الله، لأنها وردت مقرونة بالهدى.

والتَّقوى منفردة هي: "اسم جامع لفعل المأمورات وترك المحظورات".

وهي ثمرة الهداية بنوعيها كما في آية سورة [محمد١٧].

◆الجملة الثانية قوله: «والعفاف والغنى» هذه فيها صلاح القلب، وفيها خصلتان:

ـ العفاف: هو التَّنزُّه عما يستقبح وما لا يباح، وتشمل العفَّة عن المسألة وعن الزنا، والمراد بها هنا العفَّة عن المسألة لأنها وردت مقرونة مع:

ـ الغنى: وهو غنى النفس، وليس المراد كثرة المال، لقوله ﷺ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ» متفق عليه.

هذا الغنى يثمر كمال التوكل على الله وكمال الذل له، ويثمر عزة النفس عما في أيدي الناس، وهذه هي سعادة الدنيا والآخرة ولو مع عيش الكفاف.

✿ الحديثُ (٨٩): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يحب أن يؤتى إليه» رواه مسلم (١٨٤٤).

◈ هذه وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق العباد، واشتملت على سببين للنجاة من الفتن ومن النار ولدخول الجنة:

◆ الأول قوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

أمر بالحرص على حسن الخاتمة وذلك ان يموت المرء وهو مسلم، فإنه إذا أطلق الإيمان شمل الإيمان والإسلام معا.

هذا حق الله على العباد: وهو الإيمان بالله واليوم الآخر وسائر أركان الإيمان المعروفة والعمل بمقتضى ذلك أي بأركان الإسلام، هذا كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران:١٠٢]

◆ والثاني قوله: «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يحب أن يؤتى إليه»

هذا حق العباد، أي أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملوك كما قال ﷺ «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه.

وهذا من حسن الخلق الذي هو (بذل المعروف للخلق، وكف الأذى عنهم، واحتماله منهم).

وأن نعامل الناس بالعدل والفضل والمسامحة وليس بالجور والمشاححة، لأن هذا الذي نحب أن يعاملنا به غيرنا.

وألا نكون من الذين يكيلون بمكيالين، وهم المُطَفِّفُون {الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ☆ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [المُطَفِّفِينَ:٢، ٣]

قال النووي: (هَذَا مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ﷺ وَبَدِيعِ حِكَمِهِ وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ فَيَنْبَغِي الِاعْتِنَاءُ بِهَا وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يُلزمُ أن لا يَفْعَلَ مَعَ النَّاسِ إِلَّا مَا يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلُوهُ مَعَهُ).

الدرس السادس والثلاثون من شرح "جوامع الأخبار"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد..
فهذا هو **الدرس السادس والثلاثون** من دروس "**جوامع الأخبار**"، وفيه شرح الأحاديث (٨٩، ٩٠)..

﴿شرح الحديث التاسع والثمانين﴾

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو فيقول: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى**» رواه مسلم (٢٧٢١).

اشتمل هذا الدعاء العظيم على أربع خصال في جملتين؛

- الأولى في إصلاح الدين،
- والثانية في إصلاح القلب.[1]

وهذه الخصال بيد الله وحده، ولذلك علَّمَنا الرسول ﷺ أن نسأل الله أن يرزقنا هذه الفضائل العظيمة، وكل خصلة منها جامعة لأنواع كثيرة من خيرات الدنيا والآخرة.

◈ الجملة الأولى؛ قوله ﷺ: "**اللهم إني أسألك الهدى والتقى**": هذه الجملة فيها صلاح الدين، وفيها خصلتان هما:

- "**الهدى**": المراد العلم النافع والتوفيق للحق.
- -و"**التقى**": المراد العمل الصالح الذي يقي من عذاب الله.

1- انظر "بهجة قلوب الأبرار" للسعدي شرح الحديث (٣٣).

والعلم النافع هو علم الكتاب والسنة الصحيحة بفهم السلف الصالح، بهذا العلم النافع تحصل الهداية التامة، والتوفيق للحق بإذن الله.

وذلكم؛ أنّ الهداية في الشرع نوعان:

١- **هداية بيانٍ ودلالة،**

٢- **وهداية توفيق وإعانة.**

◆ **هداية البيان والدلالة**: هي العلم النافع من الله لجميع خلْقِه، ومن أدلتها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾،[1] أي هو الذي دلّ الخلق على سبيل الخير ليتّبِعوه، وعلى سبيل الشر ليجتنبوه.

وقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[2]، قال البغوي: (طريق الخير والشر، والحق والباطل).

وهذه الهداية يملكها الرسول ﷺ فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3]، فهداية البيان والدلالة وظيفة الرسل وأتباع الرسل من الدعاة والعلماء، يُبَيِّنون الصراط المستقيم، ويُرَغِّبون فيه، ويُبَيِّنون سُبل الشياطين ويُحَذِّرون منها، فمن أطاعهم فقد اهتدى بهداية البيان والدلالة، والله تبارك وتعالى شكور، يشكر على الطاعة مِن جنسها بأعظم منها؛ فيزيدهم هداية أخرى هي:

◆ هداية التوفيق والإعانة: وهي هداية القلوب، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾[4] وقال: ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[5]، أي الذين اهتدوا بهداية البيان والإرشاد والبلاغ والدلالة من الرسل يزيدهم هدى بهداية التوفيق والإعانة، هداية القلوب.

---

1 - [الأعلى:٣]

2- [البلد:١٠]

3- [الشورى:٥٢]

4- [محمد:١٧]

5- [مريم:٧٦]

وهذه الهداية لا يملكها أحد إلا الله، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[1]، فالمراد بالهداية المنفية في القرآن هداية القلوب، فلا أحد يقدر على هداية القلوب إلا الله، هذه من خصائصه سبحانه وتعالى، لأن القلوب بيد الله وحده، يُقَلِّبها كيف يشاء[2].

فمن لم يستجب لهداية الدلالة يُضلّه الله بعدله، ويرفع عنه هداية التوفيق والإعانة ويحجبها عن قلبه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾[3]، فلا يهديهم الله عقوبة لهم بعدله، والقرآن مملوء بقوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، فهذه الهداية المنفية هي هداية القلوب، أضَلَّهم الله بعدله عقوبة لهم لأنهم لم يستجيبوا لهداية الرسل والعلماء والدعاة، أي لهداية الدلالة.

وقوله: "**اللهم إني أسألك الهدى والتقى**":

سأل اللهَ الزيادة من الهدى والتقى، والثبات عليهما، ففيه دليل على زيادة الإيمان ونقصانه، هذا كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[4]، فدلت هذه الآية وحديث الترجمة أنّ التقوى مبنية على الهداية بنوعيها، فلا تحصل التقوى إلا لمن رزقه الله الهدى.

وفي آية سورة محمد (١٧) ذَكَرَ سبحانه نوعي الهداية؛ فقال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾؛ أي الذين استجابوا للرسل بهداية الدلالة، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾: أي هداية التوفيق وهي هداية القلوب، ثم قال: ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ أي ألهمهم رشدهم، ورزقهم تقوى القلوب، فأصبحوا من المتقين، وهذه منزلة غالية عالية في الإيمان، ولذلك سأل النبيُّ ﷺ ربَّه - في الحديث - الهدى والتقى.

والمراد بالتقى هنا: العمل الصالح الذي يقي من عذاب الله.

1- [القصص: ٥٦]

2- انظر "الاستغاثة" لابن تيمية (١/ ٢١٤)، و"إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد " للفوزان شرح "رياض الصالحين" للعثيمين (٢/ ١٢٣).

3+- [الكهف: ٥٧]

4- [محمد: ١٧]

والتقوى معناها أعم من هذا المعنى، **فإذا أُطلِقت التقوى فهي: "اسمٌ جامِعٌ لفعل المأمورات وترْك المحظورات"**، أي إذا ذُكِرَت وحدها فتدلّ على أداء الفرائض واجتناب المعاصي، هذا هو أصل التقوى، هذا المعنى العام لها.

ولكن إذا قُيِّدَت التقوى بلفظٍ أو سياق فيكون معناها بحسب ذلكم القيد وذلكم السياق، أي يصبح لها معنى خاص يندرج تحت المعنى العام المذكور آنفاً في تعريفها.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1] أي من المخلصين، وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[2]، فالمراد بالتقوى هنا الوفاء بالعهد، وقال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[3]، أي إلا المتحابين في الله، وقال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ﴾[4]، أي فليتق الله في أداء الأمانة.

وهكذا فالتقوى معنى عام في أداء الفرائض واجتناب المعاصي، ويندرج المعنى الخاص تحت هذا المعنى العام[5].

والمقصود أن نقول: إنه لمّا اقترنت التقوى مع الهدى؛ وكان الهدى هو العلم النافع، فالمراد بالتقوى العمل بهذا العلم النافع، فالتقوى في هذا الحديث هي العمل الصالح، الذي هو من ضمن فِعل المأمور وترْك المحظور، بشرط أن يكون خالصاً لله، وعلى سنة رسول الله ﷺ.

وأمّا الجملة الثانية فقال: "**والعفاف والغنى**"،

هذه الجملة فيها صلاح القلب، وهي أخَصّ من الجملة الأولى، أي داخلة في عمومها؛ لأن العفاف والغنى داخل في عموم الهدى والتقى.[6]

1- [المائدة:٢٧]

2- [آل عمران: ٧٦]

3- [الزخرف:٦٧]

4- [البقرة:٢٨٣]

5- أنظر "فتاوى ابن تيمية" (٧/ ١٦٣)، و"الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٤/ ٤٦٩):- [الوصية بتقوى الله وتوضيح معناها، وبيان أعظم المأمورات وأهم خصال التقوى" للشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله].

6- "شرح المشكاة" الطيبي (٦/ ١٩٢٤ الحديث ٢٤٨٣).

(العفافُ) و (العِفّةُ) هي: (التَّنَزُّهُ عمّا يُستقبَحُ وعمّا لا يُباحُ) وتشملُ:

- العِفَّة عن المسألة: أي عمّا في أيدي الناس.
- والعِفَّة عن الزنا: وتقدم تفصيل هذا الموضوع في شرح الحديث (الثالث والثلاثين/ الدرس ١٣): وهو قوله ﷺ: "من يستعفف يعِفَّه الله، ومن يستغن يغنه الله" متفق عليه.

والمراد بالعفاف في حديث الترجمة العِفَّةُ عن المسألة، لأنه قرَنه بالغنى في سياق واحد، فدل أن المراد تعليقُ القلب بالله وحده، وترْكُ الالتفاتِ إلى ما في أيدي الناس، فإنّ ذلك من كمال التوكل على الله، والرضى بما رزق، وهذا يُثمرُ "الغِنى" غِنى النفس، وهي القناعة، فليس المرادُ بالغنى هنا كثرة المال، بدليل قوله ﷺ: "ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكنّ الغنى غنى النفس".[1]

ولقوله ﷺ: "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي"[2].

فالمرادُ غنى النفس، وليس المرادُ غنى المال، فإن غنى النفس هو الغنى الحقيقي الذي يُثمِرُ كمالَ التوكل، وراحةَ القلب، وسعادتَه وطمأنينتَه، ويُثمِرُ عزّةَ النفس، فلا يبقى في النفس ذُلٌّ لأحدٍ سوى الله، ولا يبقى فيه طمعٌ إلا في فضل الله ورحمته.

وتقدم في ***شرح الحديث الثالث والسبعين*** شرحُ معنى الكفاف، وعرفنا أن الكفاف يُصلح القلبَ ويطهره من حب الدنيا الجالب لذل الدنيا والآخرة. فمن فرَّغ قلبه من حب شهوات الدنيا يُقبِل على عبادة ربه وطاعته، وفي هذا سعادة الدارين وعزة الدارين.

فهذا دعاءٌ عظيم القدر، غزير المعاني، عظيم المنافع العاجلة والآجلة، يطول فيه الكلام، وإنما أشَرْتُ إلى أصول معانيه بقليل من التفصيل كما تقدم في هذه السطور القلائل.

فمَن أوتي فقهَ هذا الحديث، ووفقَهُ الله للدعاء به واستجيب له، فقد أوتي خيراً عظيماً، فينبغي تعلمُهُ وتعليمُهُ ونشرُهُ بين المسلمين، وينبغي الإكثارُ من الدعاء به في الصلاة وغيرها من مواطن الإجابة، مع الأخذ بالأسباب المادية التي تعين على تحصيل هذه الخصال؛ ومِن ذلك طلب العلم النافع لتحصيل الهداية، ومعرفة الحلال والحرام لتحصيل التقوى، والاستعفاف

1- متفق عليه: البخاري (٦٤٤٦) ومسلم (١٠٥١).

2- أخرجه مسلم (٢٩٦٥)

عمّا حرَّم الله وعمّا في أيدي الناس لتحصيل العفاف، والاستغناء بالقلب عمّا في أيدي الناس لتحصيل غنى النفس.[1]

وذلك أن كثيرا من المسلمين غير مهتدين لكثير من شرائع الإسلام مع أنهم يقرأون في كل ركعة قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[2]، فنجد كثيرا منهم مغموسا في المنكرات وهذا من الضلال المنافي للهداية، ومن أسباب ذلك: التقصير في السعي في طلب الهداية، ذلك أن الهداية تحصل بسبب شرعي وبسبب مادي كوني، فلا بد أن نأخذ بالأسباب جميعها، والدعاء سبب شرعي عظيم؛ ولكن في نفس الوقت يجب الأخذ بالأسباب المادية التي تعين على ذلك كأن تطلب العلم، وأن تتحرّى مواطن الهداية بسؤال أهل العلم، وبالعمل بما تعلم.

أما أن يدعو الإنسان بدون الأخذ بالأسباب الكونية الأخرى فهذا تناقض وتقصير كبير، هذا كالذي يدعو الله أن يشبعه والطعام بين يديه ولا يأكل منه شيئا!

1- انظر" الفواكه الشهية من الخطب المنبرية" للسعدي (١/ ٢٧٧)، و"شرح المشكاة للطيبي (٦/ ١٩٢٤)، و"تحفة الأحوذي" (٩/ ٣٢٤).

2- [الفاتحة:٦]

﴿شرح الحديث التسعين﴾

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يحب أن يؤتى إليه**» رواه مسلم (١٨٤٤).

هذه وصية عظيمة جامعة لحقّ الله وحق العباد، وهذه الوصية قطعة من حديث أطول من هذا قليلاً وهو:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ[1]، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ[2]، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، **فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ**، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ".

هذا الحديث فيه شدةُ حرص النبي ﷺ على أمّته، وشفقته عليهم، ونصحه لهم بأفضلَ ما يعلمُه لهم، وإنذارهم من شر ما يعلمه لهم.

وفيه أنّ خير هذه الأمة في أوّلها، وأنه يصيب آخرَها بلاء ومنكرات جِسام، وفتنٌ عظيمة يُرَقِّق بعضها بعضاً، أي كل فتنة تأتي أكبر من التي قبلها، وهي فتنٌ دينيةٌ ودنيوية، حتى يخاف المؤمن

1- من النضال وهو الرمي بالنشاب.

2- هي الدواب التي ترعى وتبيت في مكانها.

على نفسه ويقول هذه الفتنة فيها هلاكي، أي يخاف على نفسه من الرِّدَّة، أو ما دون ذلك من الفتن في دينه أو دنياه، ثم تنكشف وتأتي الأخرى، فيقول هذه هذه، يُشفق منها ويخاف منها على دينه ونفسه، فيقول هذه التي فيها البلاء.

وزماننا هذا ومنذ أزمنةٍ مضت والفتن تشتد، ويُرَقِّق بعضها بعضاً، حتى إنّ الناس يرون أنّ الفتن الماضية لا شيء مقارنة بالفتن الواقعة، فالفتن كما نرى شديدة وخطيرة والله المستعان، وتشتدّ كلما تأخر الزمان، وكلما اقترب أوان قيام الساعة، حتى إن الرجل ليتمنى الموت فيقول لصاحب القبر يا ليتني مكانك، إلى أن تأتي أشدها وهي فتنة الدجال نعوذ بالله منها.

وهذا الحديث فيه وصية مُشفِقٍ على أُمّتِه، ونصيحة ناصحٍ حريصٍ عليها، فليس أحدٌ من الناس أحرص على المسلمين من محمد ﷺ.

فدَلَّنا ﷺ على ما يقي من شرور هذه الفتن سيّما إذا اشتدّت وذلك في آخر الزمان، فذكر سببين للوقاية من الفتن فقال:

- "فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّار":

فدلّ أن الفتن قد تُدخِلُ النار والعياذ بالله، فأرشَدَنا ﷺ إلى ما يقي من النار،

وأيضا فتح باب الرجاء وقت الشدة ووقت الفتنة، ورَغَّب في النجاة من النار وفي دخول الجنة، وكأنه يُطمئِنُ المؤمنين في آخر الزمان، وكأنه يقول: لن تضرَّك هذه الفتن إذا أخذتَ بوصيّتي هذه، وهذا حق فإن المؤمن إذا ثبت في الفتنة ازداد صلابة في دينه، وخرج من الفتنة أقوى إيمانا فيكون مهيأ للفتنة التالية فلا تضره بإذن الله، وأما من ضعف فلا يزداد إلا ضعفا سيما مع اشتداد الفتن.

ولا شك أنّ النفوس تتوق إلى النجاة من عذاب النار نعوذ بالله منها، وتتوق إلى نعيم الجنة نسأل الله الجنة، فهذه غاية كل مسلم، فأوصى عليه السلام وأبلَغَ في النصيحة، وأوجَزَ في العبارة، حتى تحفظ عنه وتفهم منه، فدلَّنا في هذه الوصية على سببين عظيمين لتحصيل هذه الغاية العظيمة وهما: أن تؤدي حق الله، وحق العباد، هذا هو المعنى العامّ لهذه الوصية الجامعة البليغة النافعة.

فإنّ الناس وقت الشدائد يُفرِّطون في هذين الحقَّيْن الواجبين أيَّما تفريط! لأنهم يَنفَدُ صبرُهم فيريدون أن يخرجوا مما هم فيه من بلاء بأي شكل من الأشكال، حتى إنّ الناس في آخر الزمان منهم مَن يعبدُ الدجال والعياذ بالله.

وهذان الأصلان - أي حق الله وحق العباد - تقدَّمَ التفصيل فيهما في الحديث السابع عشر؛ وهو قوله عليه السلام: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»، وفي غيره من الأحاديث.[1]

فهذان سببان عظيمان للوقاية من الفتن ومن النار، وسببان لدخول الجنة:

◈ السبب الأول قال: "**فلتأته منيته وهو يؤمن الله واليوم الآخر**":

إذا ذُكِر الإيمان وحده شمل الإسلام، فالمراد ألاّ يموت إلا وهو مسلم، فأوصى بالحرص على الخاتمة الحسنة، فإن الأعمال بخواتيمها، فهذه وصية عظيمة سيّما وقت الفتن، هذه كوصية الله لعباده إذ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2]، فأمَر بالتقوى، وأمَر بالحرص على حسن الخاتمة.

وكوصية الأنبياء لأبنائهم، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[3].

فهذه الوصية في هذا الحديث وهذه الآيات فيها الحرص على حسن الخاتمة، وهذا يقتضي وجوب الاستعداد للموت على الدوام، وذلك بالإيمان المقتضي للعمل الصالح، لأن الموت ليس له ميعاد معلوم، فإذا هجم الموت بغتة يكون المرء مستعدّاً له بالإسلام، فلا يضُرُّه حينئذ أن يموت، فكل نفس ستموت.

فلمّا بيَّن الرسول ﷺ شدة الفتن وكثرتها، وأنّ كل فتنة ستكون أشَدّ من أختها التي سبقَتها، أمَر بالتهيؤ للموت والحرص على حسن الخاتمة وذلك بالتمسّك بالإيمان المقتضي للعمل الصالح،

1- انظر الأحاديث: (١٦، ١٨، ٢٩، ٨٢، ٨٣) من هذا الكتاب.

2- [آل عمران: ١٠٢]

3- [البقرة: ١٣٢]

للفوز بالخاتمة الحسنة، والحذر من أن يُختم له بخاتمة السوء، هذا الذي يقي من الفتن بإذن الله، فإنّ البلاء إذا نزل يكون عذاباً للعاصي ورِفعةً للمؤمن وقوة له في إيمانه، وإنْ كانت صورة البلاء الظاهرة واحدة.

وإنّ الفتن قد كثرت في زماننا، ومنذ أزمنة سبقَتْنا، ولا تزال تشتد أكثر وأكثر في قادم الأيام، كما أخبر الرسول ﷺ عن فتن آخر الزمان، ونحن في آخر الزمان، حتى إنّ الفتنة لتُخرِج المرء من دينه والعياذ بالله، كما قال ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»[1].

أي قد يرتَدُّ الرجل بين عشية وضحاها؛ ما بين الصباح والمساء، أو ما بين المساء والصباح، كيف يقع ذلك؟

قال: "يبيع دينه بِعَرَضٍ من الدنيا"، فبين أن الداء كل الداء يكمن في حب الدنيا وتقديمها على الآخرة، وها نحن نرى هذا وبكثرة في زماننا؛ نرى عبادة الدينار والدرهم، فكثُرَ الإلحاد، وكثُرَت الرِّدّة والزندقة والزيغ عن الحق بعد أن كان الرجل مستقيما على الجادة، وكثُر الغش والخيانة فضُيِّعَت الأمانة، وكثُر القتل والظلم، حتى هانت الدماء، بل قد يقتل الرجل نفسه حسرةً على الدنيا! وهانت الأعراض وعَبَدَ كثيرٌ من المسلمين الشهوات المُحَرَّمة، فيبيع الرجلُ عِرضَه وأمانته لأجل الدنيا، فتتبرّج زوجته وابنته وأخته وأمه في لباسٍ مُخْزٍ لأجل دريهماتٍ زائلة! وتختلط بكامل زينتها مع الفساق لأجل الدرهم، ولا توجد عند وليها ذرة غيرة على عرضه!

هذا لأن الدنيا أصبحَت أكبر هم هؤلاء وغاية مطلبهم، وذلك بسبب فُشُوِّ الجهل بالشريعة، وندرة الناصحين من أهل العلم والصالحين، فابتعَدَ المسلمون كثيراً عن نبع الإسلام الصافي اعتقاداً وأخلاقا وسلوكاً، حتى صار القابض على دينه كالقابض على الجمر، أي يوشك أنْ يُضَيّعه، وإنْ ظلّ قابضاً عليه قاسى من الغربة والظلم من أقرب الناس إليه؛ من أهله وأقاربه وجيرانه وخلطائه... والله المستعان.

فتأتي هذه الوصية العظيمة لتُبَيّن منهج النجاة من هذه الفتن،

1- مسلم (١١٨)

فقال: ﴿ "فلتأته منيته": فاختصر الدنيا كلها وساقك إلى الآخرة مباشرة، إشارة إلى قُرْب الأجل وقصر الدنيا، وحثا على حسن الخاتمة، فإن الموت قادم لا مفرّ منه، فأحْسِنِ العمل بالإيمان بالله واليوم الآخر والعمل بمقتضى ذلك، فلا تضرّك بعد ذلك فتنة لأنك حفظتَ رأس الأمر، وحافظتَ على رأس المال.

هذا هو الواجب على كل مسلم في كل وقت، سيّما وقت الفتن،

قال: "فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر" أي علماً وعملاً، وليس مجرّد دعوى، ليس الأمر أن يقول أنا مسلم فقط وانتهينا! لابد أن تتعلم العقيدة الصافية، والسنة الصحيحة، وأنْ تعمل بمقتضى ذلك، وينبغي الدعوة إلى ذلك بحسب القدرة، ولكن أكثر المسلمين اليوم أقبلوا بكليتهم على الدنيا، وأعرضوا عن العلم النافع والعمل الصالح إلا القلة القليلة، حتى إن بعض من طلب العلم قد فسدت نيته وطلب الشهرة والعلو والرئاسة، فما انتفع بعلمه شيئا، لا بل صار علمه زيادة حجة عليه.

فقوله: "وهو يؤمن بالله واليوم الآخر" هذا يقتضي كثرة العمل الصالح المبني على قوة الإيمان وليس بمجرد الدعوى الكاذبة!

فلا تضعف أيها المؤمن أمام الفتن، ولا تغترَّ بكثرة الهالكين، لا تغترّي أيتها المسلمة الحافظة لحدود الله بكثرة الفاسقات الكاسيات العاريات المتبرجات، شيطانات الإنس في هذا الزمان، فإنهنّ وقود جهنم إلا أن يشاء الله شيئا، ألا تحبين التزحزح عن جهنم؟! فعليكِ إذن بالإيمان والثبات عليه، عليكِ بالعلم النافع وكثرة العمل الصالح، فإن العلم النافع وكثرة العمل الصالح في هذا الزمان أجره عظيم، كما قال ﷺ: "العبادة في الهرج كهجرة الي"[1]، وقال ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»[2].. نعم فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء !

وإذا وقعتَ أيها المؤمن في معصية فعليكَ بالتوبة، بادر بالتوبة على الفور، هذا هو الواجب عليك، فلن يضرك الذنب أبدا، لا يأتي عليك الليل إلا وأنت تائبٌ من ذنوب النهار، ولا يأتي عليك الصباح إلا وأنت تائبٌ من ذنوب الليل، التوبة واجبةٌ على الفور وتأخيرها حرام، فهذا

1- (مسلم: ٢٩٤٨)

2- مسلم (١٤٥).

تؤدي حق الله عليك، تؤدي حق الله بالتوحيد والسنة والطاعة والتوبة، هذا هو حق الله على العباد، فإنه لا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة كما أخبر نبينا ﷺ في الصحيحين وغيرهما.[1]

السبب الثاني قال: "وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى اليه":

ثنّى بحق العباد، فلا يجوز التفريط في حقوق العباد، فإنّ الله قد يعفو عن حقّه إذا كان دون الشرك، لكنه سبحانه لا يعفو عن حق العباد حتى يسامِحوا، لأن الله لا يظلم أحدا شيئا.

وقد أرشَد الرسول ﷺ في هذه الجملة إلى أصل عظيم من أصول الأخلاق، أرشَد إلى منهج معاملة الخلق لكي تنجو من الفتن؛ هذا الأصل هو: (**أنْ تُعامِل الناس كما تحب أنْ يعاملوك**) أي أنْ تحبّ لهم الخير كما تحبه لنفسك، وأن تكره لهم الشر كما تكرهه لنفسك وأولادك وأهلك، وإنّ الذي يتمنّى الشر للمسلمين حاسدٌ، وإنّ الذي يكيل بمكيالين من المُطَفِّفين، وقد تَوَعَّدَ اللهُ المُطَفِّفين بالعذاب، وهم الذين يعرفون حقهم ويستوفونه كاملاً غير منقوص، ثم تجدهم يُخْسِرون حقوق غيرهم عن الحد الواجب.

فالتطفيف ليس خاصّاً بميزان الطعام المعروف فقط، بل عامٌّ في ميزان العدل الذي أنزله الله وأمَر باتّباعه فقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)﴾ [الرحمن]، هذا ميزان العدل في كل شيءٍ؛ في الموزونات الحِسيّة، وفي المعاملات المعنوية؛ الكلاميّة والسلوكيّة.

العدل واجبٌ في كل شيءٍ على كل أحد، ويُستَحَبُّ الفضل، أمّا الهضم والظلم والجور فحرام حرام! ولو كان في عود أراك، فتنبه لهذا!

وسورة المُطَفِّفين نزلَت في رجلٍ له مكيالان؛ يكيل للناس بمكيال، ويكيل لنفسه بمكيال، وهذا لا يزال مثلاً مضروباً بيننا؛ يقال: "فلان يكيل بمكيالين"! هذا هو التطفيف، وهو مشتق من "الشيء الطفيف" أي القليل جدا، ماذا سيُنقِص المُطَفِّف من الميزان؟ سيُنقِص شيئاً طفيفاً حقيراً لا قيمة له، لكن هذا الشيء القليل الحقير يستوجب له النار، فبين في هذا اللفظ-

1- البخاري (٣٠٦٢، ٦٥٢٨) مسلم (١١١، ٢٢١).

"المُطَفِّفين"- شدة العقوبة في هضم الحقوق ولو كان شيئا حقيرا، وهذا يُبيّن لك عظم حقوق العباد عند رب العباد.

وقد ذكر الرسول ﷺ هذه القاعدة- أي قاعدة (**أنْ تُعامِل الناس كما تحب أنْ يعاملوك**)- في حديثٍ آخر فقال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"؛ أي لا يكتمل إيمان أحدكم حتى تحب لأخيك الخير، كما تحبه لنفسك وأهلك وأولادك، أي يبقى الرجل ناقص الإيمان حتى يُحقق هذا الحديث في نفسه.

وهضْمُ الحقوق، والجور في المعاملات كثيرٌ في حياة الناس اليوم لِغَلَبَة الأَثَرة عليهم؛ وهي الأنانيّة، ولبُعدِهم عن أخلاق محمد ﷺ وأصحابه، إذا قلت لهم كان الرسول ﷺ يفعل كذا يقول لك: (هذا الرسول، وهل نحن مثل الرسول؟!) أنت لن تكون مثله، ولكنك مأمورٌ باتِّباعه وطاعته.

فانتشر الظلم بين المسلمين اليوم لبُعدِهم عن العمل بالشريعة، ثم تجدهم يطالبون حكّامهم بتطبيق الشريعة، فها هي المحاكم غاصّة بالمظالم الناتجة عن الخلل في هذا الأصل، فإنّ مَن عوَّد نفسه على الأنانية وهضم الحقوق سوف يستمرئُ الظلم الصريح؛ فتجده يحلف اليمين الكاذبة، وهذه تستوجب النار ولو كان في قضيبٍ أراك كما صَحّ في السنة.[1]

وتجده يشهد شهادة الزور؛ وهذه تعدل الشرك بالله كما صح موقوفا على عبد الله بن مسعود.[2]

وتجده يأكل مال اليتيم؛ وهذا إنما يأكل في جوفه نارا.[3] وتجده يظلم جاره؛ وهذا من أهل النار... وغير ذلك من صور الظلم القبيحة.

ظلم الجار يدخل النار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا

1- مسلم (١٣٦).

2- انظر مصنف عبد الرزاق (١٥٣٩٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٠٣٨)، الترغيب والترهيب (٢٣٠١)

3- [النساء ١٠]

رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ».[1]

والأحاديث في أذيّة الجار رهيبة جداً معروفة معلومة حتى أباح الرسول ﷺ لعْن الجار الذي كان يؤذي جاره.[2]

وقد يتطور هضم الحقوق إلى أن يقتل الرجلُ أخاه لأتفه الأسباب.

فهذا أصلٌ عظيم يقي من جميع هذه الفتن وغيرها، فلو عمل به المسلمون في حياتهم لعاشوا سعادة الدارين، كما عاش الصحابة والسلف الصالح، ولما رأينا التقاطع والتدابر بين الإخوان والأرحام، ولما كثر نكد العيش والطلاق بين الأزواج، ولا عقوق الوالدين، ولا ظُلْم الوالدين للأولاد، ولما رأينا الغش في الوظائف والتجارات الذي يترتب عليه أكْل المال الحرام، وما نبت من سحت فالنار أولى به، ولما أفلس الرجل من الحسنات، فإنّ المُفلِس يوم القيامة يأتي بعباداتٍ كثيرة، يأتي بصلاة وصيام وصدقة وزكاة وحج، لكنه قد فرَّط في حقوق العباد، فيأخذون من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته أُخِذ من ذنوبهم فطُرِحَت عليه، فدخل النار والعياذ بالله.[3]

فهذه الجملة فيها النجاة من فتنٍ كثيرة، وهي وصيةٌ عظيمة، ترسم لك المنهج في أداء الحقوق، وكأنّ سائلاً قد استثقل هذه الحقوق الكثيرة، واستكثَرها، فسأل حائراً: كيف لي أن أؤدي هذه الحقوق الكثيرة ولا أضيّعها؟ فجاءه الجواب: "**وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه**"..

ما أعظمه من ميزان، وما أيسَره على المؤمن، فهذا ميزان العدل الذي لا ترضى أنت عنه بديلاً عندما تكون أنت صاحب الحاجة وصاحب الحق.

قال النووي رحمه الله موجِزاً معنى هذه الوصية: (هَذَا مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ﷺ وَبَدِيعِ حِكَمِهِ، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ فَيَنْبَغِي الِاعْتِنَاءُ بِهَا، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يُلزمُ أن لا يَفْعَلَ مَعَ النَّاسِ إِلَّا مَا يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلُوهُ مَعَهُ) انتهى.[4]

1- أخرجه أحمد (٩٦٧٥) وابن حبان (٥٧٦٤) و"الصحيحة" (١٩٠).

2- أخرجه أبو داود (٥١٥٣).

3- (مسلم ٢٥٨١).

4- "شرح النووي على مسلم" (١٢/ ٢٣٣).

وقول النووي (ينبغي الاعتناء بها) أي بالتَّفقّه فيها، والعمل بها، وبنشرها بين المسلمين، فإنها قاعدة سلوكية عملية نحتاجها في حياتنا، سيّما لمّا غلب الفسقُ على أكثر الناس إلا من رحم ربي، وقد تقدم أن حسن الخلق هو (بذل المعروف للناس، وكف الأذى عنهم، واحتماله منهم) وهذا ما تحب انت وأنا أن يعاملنا الناس به.

لابد للإنسان أن يحتمل الأذى وأن يقدم المعروف، وإذا عاقب ألاّ يزيد عن مقدار الظلم الذي وقع عليه، والعفو أفضل وأسلم...

هذا والله تعالى أعلم،

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

أسئلة الدرس السادس والثلاثين

السؤال الأول: قال ﷺ: «**اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى والتُّقى**» المراد بالهدى هنا:

أ- العلم النافع والتوفيق للحق.

ب- العمل الصالح الذي يقي من عذاب الله.

ج- كل ما ذكر.

د- لا شيء مما ذكر.

الجواب: (أ).

السؤال الثاني: والمراد **بالتقوى** في هذا الحديث:

أ- العمل الصالح الذي يقي من عذاب الله.

ب- فعل المأمورات وترك المحظورات.

ج- كل ما ذكر.

د- العلم النافع والتوفيق للحق.

الجواب: (ج).

السؤال الثالث: هداية البيان والدلالة يملكها الرسول ﷺ. **الجواب**: (نعم)

السؤال الرابع: هداية التوفيق والإعانة يملكها الرسول ﷺ. **الجواب**: (خطأ)

السؤال الخامس: نوع الهداية في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢]:

أ- هداية بيان وإرشاد ودلالة.

ب- هداية توفيق وإعانة.

ج- هداية قلوب.

د- جميع ما ذكر.

الجواب: (أ).

السؤال السادس: قال ﷺ: «**اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى والتُّقى والعفاف والغنى**» المراد بالغنى هنا:

أ- كثرة المال.

ب- غنى النفس.

ج- كل ما ذكر.

د- لا شيء مما ذكر.

الجواب: (ب).

السؤال السابع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... ِ، **وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يحب أن يؤتى إليه**» معناه:

أ- أن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه.

ب - وأن ذلك من أسباب النجاة من الفتن ومن النار، ومن أسباب دخول الجنة.

ج- كل ما ذكر صحيح.

د- لا شيء مما ذكر.

الجواب: (ج)..

❁ ... والحمد لله رب العالمين... ❁